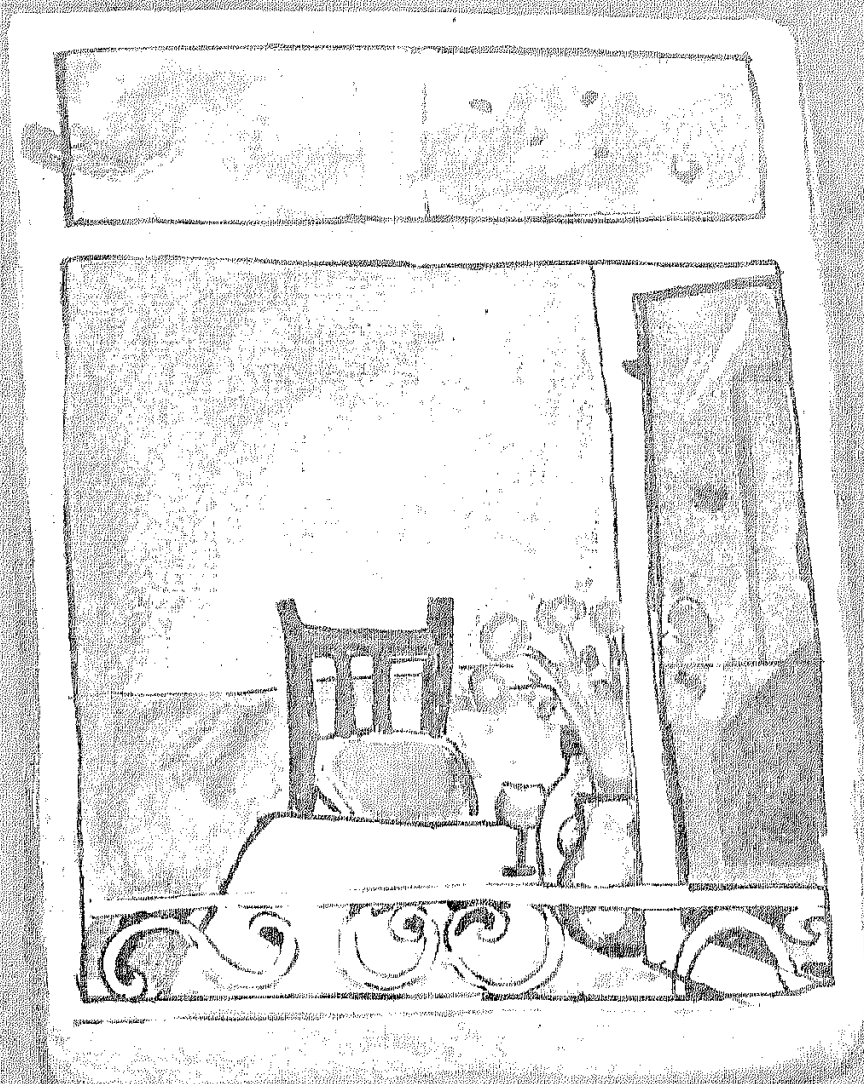


شِعْرُ إِبْرَاهِيمَ نَاجِيٍّ ، الأَعْمَالُ الْكَامِلَةُ

فِي مَعْبَدِ
اللَّيْلِ



دار الشروق —



الطبعة الثالثة
١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق
أسسها محمد المعتمد عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيديويه المصري - رابعة العدوية ص.ب: ٣٣ البانوراما - مدينة نصر
هاتف: ٢٦٢٣٣٩٨ - ٢٦٢٣٥٤٨ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣
فاكس: ٨١٧٧٦٥ (٠١)

شِعْرُ إِبْرَاهِيمَ نَاجِيٍّ ۙ الْأَعْمَالُ الْكَامِلَةُ

فِي مَعْبَدِ
الِّلَّهِ

دار الشروق —

الى اميرتنا في عيد ميلادها الرابع عشر ١٠ / ٤ / ٤٦

إقبلي يا «أميرة» اللطف حبي
واقبلي من أبيك هذا الكتابا
إجعليه ذكرى له، واجمعي الآرا
ء فيه واستكتبي الأصحابا
جعل الله كل عمرك عيداً
وربيعاً منضراً وشباباً

الى ابنتي

يا ابنتي إنني لأشعر أني	ملأت مهجتي شمس منيره
أشرقت فرحتان عندي فهدي	لعماد وهذه لأميـره
انتما فرقدان، وهو جدير	بالذي ناله وأنت جديره
اغنما كل ما يطيب وفوزا	بالمسرات والاماني الوفيره
وافرحا بالذي يطيب ويرجي	عيشةً نضرة وعين قريره

أبد الخلود*

ما أشبعتنا من بشاشة نازك	ما كان أقصر هذه من زورة
بالطهر تفصح عن سمات ملائك	كلا ولا روى النهى من زهرة
قد قربتنا من سنيّ سمائك . . .	انا حمدنا ليلي
فكأنها أبد الخلود حيالك	أن كان اسعدنا الزمان بساعة

* - عندما زارت الشاعرة نازك الملائكة الدكتور ناجي في مصر اهدى اليها ديوانه ليلي القاهرة وقد كتب «الإهداء» هذه القصيدة.

تكريم

قصيدة الدكتور ناجي في الحفلة التي أقامها
فريق من أنصار التجديد وأعلام المدرسة
الحديثة تكريماً لصاحب مجلة الحديث الحلبية
للأديب الراحل سامي الكيالي سنة ١٩٣٢ .

نفدي النزيل ونكرمن	ان لم نكرمه فمن؟
يا ضيف مصر أقم مقامنا	م الأهل وانزل في وطن
انا اشتركنا في الاما	ني والتقينا في المحن
فمن الشآم الى العرا	ق الى الحجاز الى اليمن
والصرخة الكبرى كمو	ج البحر بدوي في الأذن
تتباين الأصوات فيه	ها لا تبالي بالثمن

* * *

نبغي الحياة وما الحيا	ة سوى مماشة الزمن
الدهر دفاق فكي	ف نعب من ماء أسن
العصر عصر السابق	ن إلى الشواهد والفتن

حلام غرقى في الوثن	لا عصر مفتنين بالا
بين التخاذل والوهن	ومقيدين الى الثرى
يدعو: رويدك واطمئن	يا أيها الشرق الذي
ب رسالة لا تمتهن	انا اليك وللشبا
حية رسول مؤتمن؟	قمنا لها! كل بنا
ف ولا الذليل المستكن	ما في طلائعنا الضعيف
م ولا الحفيظة والضغن	ما في طبائعنا الخصا
علم ومن أدب وفن	انا جنود النور من
ل البوم عشش في الدمن	القاتلون الجهل مث
د وواضعوه في الكفن	انا لاعداء الجمو

* * *

ز نعمت بالعيش الحسن	يا أيها الضيف العزيز
حلب وما ننسى المنن	يا مؤنس المصري في
ك. ومصرلو تدري أحن	صدر الشآم حنا علي
جئات والطير المرن	بردى لنا، وصباه وال
ب بالجلال المطمئن	والأرز والطود المعص
زان الخميطة والفنن	والنيل نهركم وما
وطن عطوف والمدن	والقوم أهل والقرى

الي أمينة (١)

أربّاه أنقذني فأنت رميتني بقلب على الأشواك والدم مشاء
«أمينة» هذا ما أتاني كتبته وعندك أخباري وعندك أنبائي

(١) قرأ الشاعر - وهو جالس على شاطئ كليوباترة مع صديق له - رسالة بعثت بها كاتبة تسمى «أمينة...» تقول فيها: إنها قرأت قصيدة للشاعر زكي مبارك مطلعها:

أرباه أنقذني فأنت رميتني بقلب على عهد الاحباء بكاء
وهي تريد تغيير عجز هذا البيت: فكتب ناجي هذين البيتين.

تحت الباب^(١)

أقبلتُ أطرق منزل الأحباب
ودسست هذا الشَّعر تحت الباب
أترى أكون بثت شوقي كله
وشرحت حالي يا أولي الألباب
يا جارة «الوادي» إذ الوادي أخي
وكريم «إحسان»^(٢) ولطف صحاب

(١) ذهب الشاعر لزيارة بيت أخيه محمد، وعند خروجه عرج على جارتته الشاعرة زينب محمد حسني وطرق الباب فلم يجدها، فترك لها هذه الأبيات (عن مخطوطة عندها).

(٢) هي زوجة أخيه

قسماً بموصول المودة بيننا
هذي الزيارة لم تكن بحسابي
قد يجمع الله الشتيت ويلتقي
ناءً بناءً بعد طول غياب

تكريم (١)

يا صفوة الأحباب والخلانِ
عفواً إذا استعصى عليّ بياني
الشعر ليس بمسعفٍ في ساعة
هي فوق آي الحمد والشكران
وأنا الذي قضى الحياة معبراً
ومرجعاً لخوالج الوجدان
أقفُ العشيّة بالرفاق مقصراً
حيران قد عقد الجميل لساني

(١) قالها الشاعر في حفلة تكريم أقامها له اصدقاءه بمقصف «سان جيمس» بالقاهرة
عقب صدور ديوانه «وراء الغمام».

يا أيها الشعر الذي نطقَتْ به
روحي وفاض كما يشاء جنا
يا سلوتي في الدهر يا قيثارتي
مالي أراك حبيسة الألحاح
أين البيان وأين ما علمتني
أيام تنطلقين دون عناد
نجواك في الزمن العصيب مخدّر
نامت عليه يواقظ الأشجار
والناس تسأل والهواجس جمّة
طبّ وشعر كيف يتفقد
الشعرُ مرحمة النفوس وسِرّه
هبة السماء ومنحة الدّيّ
والطبّ مرحمة الجسوم ونبُعّه
من ذلك الفيض العليّ الشـ
ومن الغمام ومن معين خلفه
يجدان إلهاماً ويستقيـ
يا أيها الحبّ المطهر للقلوب
ب وغاسل الأرجاس والأدر
ما أعظم انجوى الرفيعة كلما
يشدو بها روحان يحترقـ

أنفا من الدنيا وفي جسديهما
ذُلُّ السجين وقسوة السجنان
فتطلعا نحو السماء وحلقًا
صُعُداً إلى الأفاق يرتقيان
وتعانقا خلف الغمام وأترعا
كأسيهما من نشوة وحنان
اكتب لوجه الفنّ لا تعدل به
عَرَضُ الحياة ولا الحطام الفاني
واستلهم الأمّ الطبيعة وحدها
كم في الطبيعة من سَرِيٍّ مَعَانٍ
الشعرُ مملكة وأنت أميرُها
ما حاجة الشعراء للتيجان
«هومير» أمّره الزمانُ لنفسه
وقضت له الأجيال بالسلطان
اهبطُ على الأزهار وامسح جفنها
واسكب نذاك لظامئ صديان
في كل أيك نفحة وبكل رو
ض طاقة من عاطر الريحان

عجبا!

يا هاجري، يا من هجرتَ بلا سببٍ
أترى العقاب بغير إثمٍ قد وجب؟
عجباً لقرص الشمس في البيت احتجب
عجباً... لأعجب ما يكون من العجب

بعد اعتزال الأدب^(١)

صديقي «سعفان» ألفَ سلام ولا زلتَ صاحبي المرتقبُ
ستعجب من صورتي هذه ألم تر أنني اعتزلت الأدب؟

(١) كتب الشاعر هذين البيتين على صورة له أهداها لصديقه «السيد مجد الدين سعفان» خلال الفترة التي اعتزل فيها الشعر، وقد بدا له يومئذٍ أن صحته قد تحسنت بعد اعتزال الشعر. وتاريخها ١٦ - ٦ - ١٩٣٥

امير الكمان

«تحية لأمير القيثارة سامي الشوا»

ويّ عجيب النغمات
رب بقوس، بل عصاة
هات ألحانك هات
فن، مهد المعجزات
ن» رقيق النفحات
هات من «شط الفرات»
نحن أبناء الغزاة
شرق، واهتف بالحُمة
لدره بالعبرات
خلد من بدء الحياة

آه من لحن سما
أيها الساحر لم تضد
يا أبا الفن المصفي
في شطوط النيل، مهد الـ
«الصّبا» في ريح «لبنا
«وحجاز» راقص أو
نحن أبناء المعالي
غننا لحن أبينا الـ
هات لحن الشرق.. ما أجـ
هو أرض المجد، أرض الـ

هاتِ لحن الشرق هاتِ ..	هاتِ لحن الشرق هاتِ
رُبَّ لحن قدسيّ	من جنان الخلد آتِ
جعل الأرواح في هيد	كله مزدحمات
حشدَ العالم كالعب	اد قاموا للصلاة
جمّع الناس على الـ	حب وأدنى من شتات

شفاء . . . وشفاء^(١)

إن يكن «مظهر» يا «زين	نب» ربّ المعجزات
مِبْضَعُ يأسو ويشفي	في الأكف الشافيات
وفتي كالملك السا	حر حلّو الكلمات
وله مجد المجدّ	ين وأقدار الثقات
فوق أخلاق كريما	ت رفاق محسنات
إنه يَشْفِي . . . وتَشْفِي	زينبُ بالبسمات
أبدأ دأبكما الخا	لد بعثُ للحياة

(١) نظم الشاعر هذه الأبيات ردّاً على أبيات أخرى من الروي نفسه للشاعرة زينب محمد حسين، تمتدح بها الدكتور مظهر عاشور. وفي البيت الأول إشارة إليها. وقد عثرنا على هذه الأبيات في عدد ٢٩ مايو سنة ١٩٥١ من جريدة البلاغ.

ومسير الرحمة الكبـ
فاهناً.. إنكمأ حـ
رى كماً فى السمات
قأ سواء فى السمات

تحية لضوحيّة

أبعث بالتحيةِ	إليكِ يا ضوحيّتي
ومثلها من مهجتي	تحيةً من قلّمي
جمالها والرّقة	إنك كالزهرة في
أشعار خير زهرة	تقبّلي من روضة الـ
وملؤها محبّتي	عبرها خواطري

حَبَان (١)

كرقة طبعك، كالنسمة
ومن شاطئ البحر، ضَوْ حِيتِي
أزف إليك جميلَ البيان
وأوجزُ حبي في لفظةٍ
أحبك حُبِّين... حب ابنتي
وحبي لما فيك من رقة

(١) أبيات أرسلها الشاعر من الإسكندرية لابنته ضوحية.

في معبد^(١)

دنا الموعدُ والغرف ة وكر للمواعيد
وجاءت ربّة الحسن كمزمور لداود

* * *

فرفّ البشر في الصمت الـ لذي خيم في الغرفة
وثارت حيرتي الهوجا ء بين الفجر والعفه

* * *

وثارت... آه من ثور ة هذي اللهفة الحرّى
هنا الحسن الذي يدعو ك في بسماته السكرى

* * *

(١) نظمت بالإسكندرية في يناير ١٩٤٨

وهذا الجسم يا ظمأ ن في دارك كم يغري
أطهراً تدعي اليوم؟ فماذا نلت من طهر؟

* * *

هنا الحلم الذي أبصر ت في غفوة حرمانك
هنا الكأس التي تزري بما جمعت في حانك

* * *

هنا اللهب الذي جسد د في نهد وفي ساق
على مذبحه المعبو د قدم طهرك الباقي

* * *

نداء بين عينيك كهذا الليل مجهول
يجاوبه حنينٌ ثا ر في قلبي مخبول

* * *

فقلت الليل يا من كد ست عند الليل قربانا
لنغرق في دخان الجسد سم أشجاناً وحرمانا

* * *

فنام الضوء خجلانا على مصباح نشوان
قريراً لا تنبهه سوى أنات تحنان

* * *

وكان الليل مرثميا على النافذة الوستى

تلصص خلصة يرنو إلى معبدنا الأسنى

* * *

فشاع السربين الليلى والأنجم والزهر
وإذ بالفجر بساما إلى إلفين في خدر

لمن الصمت؟^(١)

لمن الصمت والفؤاد المشرّد	أين من أسكر الرّبي حين غرّد؟
طائر... أم رأت عيون الأمانى	حُلماً مثل غيره قد تبدد
أم قناع قد مزقته الليالي	عن هوى دون طائل فتجرد
وبدا شاحباً كيوم قتيل	لم يكد يلثم الصباح المورّد
ليت شعري، إلام إطراق رأسي	وانحنائي على جريح موسد؟

(١) وجدت هذه الأبيات بين أضابير ناجي على بطاقة طبية، ويبدو أنها المحاولة الأولى في نظم «غيوم» الواردة بهذا الديوان، بدليل تكرار بعض الأبيات في القصيدتين.

القرية (١)

ضاحكات الوجوه تفتّر سحرا	حبذا الريف والخلائق فيه
زمرأ في الزحام تحشر حشرا	من يراه وقد تبين فيه
بخناق، ويحسب القوم أسرى	يحسب الضيق آخذاً في حماه
سب طليقاً مع النسائم حُرا	وهم النور والمحبة والقلد
وترى طيبةً وبشراً وطهرا	منظر تلمح البساطة فيه
لا تقل لي أرى شقاء وفقرا	منظر تلمح السعادة فيه
وانظر النيل ضاحكاً مفترا	انظر الجرة التي خلفوها

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد الاول من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري للوحة الفنان محمود سعيد، التي تمثل بعض بنات الريف في طريقهن الى النيل لملء الجرار.

عبدوا النيل منذ قديم وألقوا
مصر سحر ورقة وصفاء
كل عام له عروساً بكرا
لِمَ لا يعبد المحبون مصرا؟

عازفة البيانو^(١)

ليس البيانو الذي راحت تحركه
يداك، أطوع من قلبي وأفكاري
لمستيه فتمشى السحر بي، فكما
تهتز أوتاره تهتز أوتاري

(١) ارتجل الشاعر هذين البيتين وهو يستمع الى حرم صديقه الاستاذ عدلي فرج المحامي تعزف البيانو مساء يوم ١٥ - ٣ - ١٩٥٣ اي قبل وفاته بعشرة أيام .

سرب من الحور^(١)

سرب من الحور الفوا	تن كالزهور نواضرُ
ألهمتني وأحطن بي	فجرى بشعري الخاطر
ألهمتني وشككن بي	ونسين أني شاعر
فإذا اعترفن فلإنني	للفضل دوماً ذاكر
وأنا لـ «فلة» عارفٌ	ولإلى «أمينة» شاكر

(١) كان الشاعر في حفل بجمعية نسوية سنة ١٩٥٠ فالتف حوله سرب من الفتيات يسألنه هل يستطيع ان يرتجل شعراً؟ فقال هذه الأبيات

سباق

فجرٌ أطلّ عليّ بالإشراقِ
والقلب يحفزني ليوم تلاقِي
فطردتُ ثقل السهد لا ثقل الكرى
قلبي بوثبته يسابق ساقِي
عيناِي أم قلبي أم القدم التي
حُثت خطاها في مجال سباقِ
هذا قليل قد شرحت دفينه
وعلى ذكائك أنت فهم الباقي

* * *

فجر جديد

فجرٌ جديد حالم خفاق
توهان في غمم الدجى قلق
ويود لو ضاق الظلام به
متحرراً من قيد ظلمته
فيحس لا شيء ينازعه
لا شيء ملتفا يعانقه
فيغيب في أحضانه ثملاً
بانت له الدنيا على قلق

لما يزل في عالم الآفاق
بحنيه.. بالحب.. بالأشواق
فيهب مندفعاً من الأعماق
يرنو بعمق الروح.. بالأحداق
ويحول عنه الكون إذ ينساق
غير السنا في ضوئه البراق
ويعب من فيض الهوى الدفاق
«مشتاقه تهفو إلى مشتاق»

نحو المجد^(١)

يا أم مَنْ تستصرخين؟ من الذي
قدح اللظى الموار في عينيك؟
يا أم هل تمشين نحو النار، أم
فُتِحَ الوغى ومشى الجحيم إليك؟
ما حلَّ بالحرية الحمراء؟ هل
سال الدم القاني على قدميك؟

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد (٧ و ٨) من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري لتمثال الفنان فتحي محمود، الذي يمثل امرأة قوية في يسارها درع، وفي يمينها سيف مشهر، وعلى قاعدة التمثال مجموعة من المحاربين.

يا ويلها من صرخة مجنونة
ضجّت لها الآفاق من شفّتك
لا تجزعي يوم الفداء فكلنا
مهج تحلق كالنسور عليك
فتلّفتي تجدي عرينك عامراً
وتسمّعي، كم قائل لبيك
وقف الشباب فداء محراب الحمى
وتجمّع الأشبال بين يديك
والصقر تاجك، تاج فرعون الذي
جعل الشموس الزهر في كفيك
والمجد تاجك والسهى لك موطن
والشهب والأقمار في نعليك
يا مصر أنت الكون والدنيا معاً
وعظائم الأجيال في تاجيك

قدر^(١)

لا تُدمني نظراً إليّ ، فوالذي جعل الهوى قدراً على كفيك
ما تلتقي عيني بعينك لحظةً إلا رأيت صباي في عينيك

(١) عن مخطوطة قدمتها الينا الأئمة ضوحية، كريمة الشاعر.

اعتذار^(١)

أبعث الآن اعتذاري وأنا
حاضر بالقلب والروح معك
لك ظلٌ مقتفٍ في خاطري
حيثما سرتَ مضى فاتبعتك
أنا لا أومن بالبعد ولا
أحسب المقدور مني نزعك

(١) هذه الأبيات رواها لنا الأستاذ عبد اللطيف محمد رئيس محكمة جنايات مصر سابقاً. وقصتها أنه كان قاضياً بالمنصورة، وناجي يومئذٍ طبيب بها، ثم نقل الأستاذ إلى القاهرة، ودعا أصدقاءه قبل الوداع إلى حفل صغير تخلف عنه ناجي وبعث بهذه الأبيات معتذراً لظروف القاهرة.

أنت لا تبرح عيني، فلذا
لا تراني اليوم فيمن ودّعك

فرحتان^(١)

قد زُرتُ أَيْكَ بعد أن طال النوى
وإليه كنتُ محلقاً بخيالي
يا من جروا في البال، ما برحوا به
أترى جرينا عندكم في البال؟
عهد مضى بين الهواجس والمنى
والنفس بين تعجب وسؤال
حتى رجعت كأنما رجع الصبا
لي بالأزاهر والسريع الحالي

(١) هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها عند زيارته للشاعرة جميلة العلايلي حين رزقت مولوداً أسمته «جلال»

فإذا بقلبي فرحتان، فهذه
بلقاك أنت، وفرحة بـ «جلال»

مداعبة^(١)

يا قرة العينين يا «تملي» يا واسع التدبير والحيل
يا خالع الضرسين في سنة ومعقم الآلات في «الحلل»

(١) داعب ناجي بهذه القصيدة صديقه الدكتور تملي قلدس، طبيب الاسنان، وقد ضاعت بقية القصيدة.

في رثاء مطران

يا نفس إن راح الخليل وعنده
ورد الخليل فعجّلي برحيلي
حملوا على الأعواد فنّا خالداً
وارحمتاه لكوكب محمول
هو مصرع للعبقريّة روّعت
في عرشها والتاج والإكليل

يا بحر (١)

يوم أبحرتُ فوق متنك تهوي بيَ أمواجك الغضاب وتعلو
راعني حولك الرهيب فخارت عزماتي ولم يعد ليَ حول

* * *

وترنحتُ بين جنبيك تلهو بي فتطفئُ أنا وتهدا أنا
كانت القطرة الضئيلة من لُ جك أمضى مني وأخطر شانا

* * *

وأنا اليوم أجتليك من الشاطئ تُزجي الأمواج مثل الجبال
فإذا بي أثور مثلك يا بحر ر وتنزو الأمواج في أوصالي

* * *

(١) هذه أبيات من قصيدة يبدو أن أكثرها قد ضاع.

هوروحي الذي يحاكيك في البأس ولكن يؤوده عبء جسمي
فإذا ما اجتلاك والجسم غفلا ن توخاك في مضاء وعزم

* * *

هوروحي الذي يحاكيك يا بحد رويخشى قلبي الجزوع إذا كا
ضعضع الجسم عزم روحي المَعْنَى يا اخا الروح بُث فيه قواكا

الربيع^(١)

مرحى ومرحى يا ربيع العام
أشرق فدتك مشارق الأيام
بعد الشتاء وبعد طول عبوسه
أرنا بشاشة تغرك البسّام
وابعث لنا أرج النسيم معطراً
متخظراً كخواطير الأحلام

(١) مطلع قصيدة ضاعت بقيتها.

تحية (١)

(للاستاذ إبراهيم دسوقي أباطة)

متى نلتها كانت لأنفسنا منى
تلفت تجد مصراً بأجمعها هنا
وما بعجيب موطن البدر في العلى
وما بجديد أن يرى الأفق مسكنا
ولكن قلب الحر تعروه نشوة
فيثني على الآلاء وضاححة السنا

(١) أنشد الشاعر هذه القصيدة في حفلة تكريم أقيمت بدار الاوبرا للاستاذ ابراهيم الدسوقي أباطة في إحدى المناسبات.

إذ أخذ البدرُ المنير مكانه
ومُلِّك آفاق السما وتمكنا
فذلك تكريم الربيع لروضه
جلاها الأباطيون وارفة الجنى
أجل روضة صارت لكل عظمة
وللفضل والآداب والعلم موطننا
وميدان سباقين للمجد والعلی
إذا اشتجرت أخرى الميادين بالقنا
من الأدب العالي إذا راح سيد
غدا آخر نحو اللواء فما وني
عصبي القوافي سار نحوك مسرعاً
ولبّاك من أقصى الفؤاد وأذعنا
وأنت الذي فك القيود جميعها
عن الشعر تأبى ان يهان فيسجننا
إذا المعدن الصافي دعا الشعر مرة
بذلنا له من أجود الشعر معدنا
دسوقي إذا أقللت فاقبل تحيتي
فما أنا شاديهم ولا خيرهم أنا
ولكنني صوت المحبين كلهم
ومن روضك الغالي وبستانهم جَنَى

فراش على مصباح مجدك حائم
وأي فراش من جلالك ما دنا
وإني صدى الهمس الذي في قلوبهم
فدعني أقم عما يكون معلنا

البندر^(١)

انظر وجوه القوم غرّ	تها بزيتها المدينة
مسكينه بلهاء لا	تدري الزمان ولا فنونه
يا من يغربها إذا	أرست لصاحبها السفينه
الأفق مضطرب الحوا	شي والسماء بها حزينه
لا تحسن الدنيا إذا	ما المرء جن بها جنونه
وطغت منافعه عليـ	ه وصرن دنياه ودينه
العيش حيث الحب، حيـ	ث العطف صاف والسكينه

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد الأول من المجلد الثاني لمجلة العمارة (سنة ١٩٤٠) كتصدير شعري للوحة الفنان محمود سعيد المشهورة «بنات بحري» التي تصور ثلاثاً من حسان الاسكندرية، بنات البلد، في براقعهن الهفافة وملاءاتهن السود المحبوكة على أجسامهن.

دعابة (١)

قد هناوك بمجذك الإسباني	فمتى تكون مصارع الثيران؟
أمنحت أوسمة، ومجذك أول	ماذا يهملك من وسام ثان؟
إنني أهنيك الغداة لأنني	أهواك من قلبي ومن وجداني
إن المقطم والزمان كليهما	الخالدان، وكل شيء فان

(١) هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها تهنئة للاستاذ وديع فلسطين (رئيس تحرير المقطم يومئذ) حينما أنعمت عليه الحكومة الإسبانية بوسام الاستحقاق المدني.

عيد «سونيا»

يا أبا الأشواق غَنُّ	وانقل الألحان عني
إن «سونيا» ذات حسن	ضارب في كل فن
إيه «سونيا» هجّت شوقي	وشجونني والتمني
إن تغنينني فإني	طائر في كل غصن
إنني بالحسن أدعى	وأغني كل حسن
إيه «سونيا» ذاك يومي	فاسكبي لي، لا تضني
أفرغي سحر الهوى في	خاطري من كل دن
إنما عيدك عيدي	وهو يوم فوق ظني
لا أهنيك... ولكن	كل مخلوق أهني

كيف أنساك؟

إيه «سونيا» أنت الرضا والحنان
كيف ضاءت بك الليالي الحسان
وغدا الدهر لحظة من سلام
وإذا كل ما عليه أمان
لأرانا فيه خُدعنا إذا ما
بك عز الهوى وفات الهوان
كيف أنساك إذ نسيت شقائي
وعذاببي، وليس بي أشجان
وإذا بي أرى لعينيك دنيا
خير ما فكرت به عينان

خشوع

جمالک الہادیء الرزین	وسحرک الواضح المبین
أبدع ما مرّ في خيالٍ	وخیر ما أبصرت عیون
وسرّه أنت تجهلین	وکیف لو كنت تعلمین
وکیف أضنی القلوب منا	وکیف جئنّاه طائعین
وکیف نلقاک في سرور	وکیف نلقاه خاشعین

دنیا

إيه «سونيا»... إيه سونيا	أنت دنيا... أنت دنيا
أنت دنيا الحسن لك	من سماءاتك علما
بك يلقي القلب ريثاً	وبك الأنفاس تحيا
قد نسينا وطوينا	كل ما قبلك طبا
كل من يلقاك لا يذ	كر في الأيام شيا
غير «سونيا».. إن «سونيا»	هي دنيا، أي دنيا!

المحتويات

٣٢	سباق	٥	إلى أميرتنا
٣٣	فجر جديد	٦	إلى ابنتي
٣٤	نحو المجد	٧	أبد الخلود
٣٦	قدر	٨	تكريم
٣٧	اعتذار	١٠	إلى أمينة
٣٩	فرحتان	١١	تحت الباب
٤١	مداعبة	١٣	تكريم
٤٢	في رثاء مطران	١٦	عجبا
٤٣	يا بحر	١٧	بعد اعتزال الأدب
٤٥	الربيع	١٨	أمير الكمان
٤٦	تحية	٢٠	شفاء .. وشفاء
٤٩	البنلر	٢٢	تحية لضوحيه
٥٠	دعابة	٢٣	حبان
٥١	عيد «سونيا»	٢٤	في معبد
٥٢	كيف أنساك ؟	٢٧	لمن الصمت ؟
٥٣	خشوع	٢٨	القرية
٥٤	دنيا	٣٠	عازفة البيانو
		٣١	سرب من الحور

